أيام وليالى
رمضـــان

جمال ماضى

المدائن

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار المدائن للنشر والتوزيع
العجمي : البيطاش - مدينة الاندلس والحجاز - عمارة ١٤
سموحة :٢٧ ش محمود داود - عمارة الجمارك - الدور الثانى
الاسكندرية - تليفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣





تهنئة نبوية
لكل الصائمين

أتاكم رمضان سيد الشهور
فمرحباً به وأهلاً
قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك
كتب الله عليكم صيامه
تفتح فيه أبواب الجنان
وتغلق فيه أبواب الجحيم
وتغل فيه الشياطين
فيه ليلة خير من ألف شهر
فمرحباً به وأهلاً

رسول الله صلى الله عليه وسلم

١- موعد مع الله

* عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ: « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به ». متفق عليه، وفى الصحيحين عن أبى هريرة أيضاً عن النبى ﷺ قال: كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله - عز وجل - إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به، إنه ترك شهوته وطعامه من أجلى ».

*** لماذا هذا الإستثناء ؟**

- لثلاثة أمور :

الأول : هو استثناء من أعمال مضاعفة إلى سبعمائة ضعف وذلك ليدل أن الصيام لا ينحصر تضعيفه بعدد بل عدده لا يحصى.

الثانى : هو اختصاص من بين الأعمال اختصه الله لنفسه وأضافه إليه ليتحقق فى الصائم أمران :

١- ترك حظوظ النفس وشهواتها من أجل الله وهى خاصة بالصيام دون باقى الفرائض والعبادات الأخرى.

٢- الصيام سر بين العبد الصائم وربه لا يعلمه

مخلوق ولا يكتشفه الناس.

الثــالث : تكفير للأعمال يوم القيامة فرد المظالم [...] يأخذ أحدٌ شيئاً من أجر الصيام، ولذا يكون سبباً ف[...] دخول صاحبه الجنة.

*** تذكر:**

١- أن الله اختارك لأداء فريضة الصيام فكن ع[...] حسن الإختيار.

٢- الصيام سر بينك وبين الله فحافظ على ه[...] السر.

٣- اترك حظوظ نفسك وشهواتك لأن الصيام ل[...] تعالى.

٤- اغتنم الأجر غير المحدود من الكريم الجواد بصف[...] نيتك وإخلاص عملك.

*** همسة:**

أنت على موعد مع الله فى قاعة الصيام، ليجزل ل[...] العطاء فاستعد، هذه أيام المصالحة، هذه ليالى المتاجر[...] من لم يربح فى هذا الشهر ففى أى وقت يربح ؟ كم م[...] مستقبل يوماً لا يستكمله ومؤمل غداً لا يدركه.

* * *

٢-دعوة إلى الصبر

روى ابن خزيمة فى صحيحه عن سلمان قول النبى ﷺ : «وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة » وفى الحديث الذى رواه الترمذى : « الصوم نصف الصبر » .

* والصبر ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر عما حرم الله، وصبر على أقدار الله ، وتجتمع الثلاثة كلها فى الصوم، فأداء الفريضة طاعة لله تحتاج إلى صبر، والإبتعاد عما حرم الله من الشهوات يحتاج إلى صبر، وألم الجوع والعطش وضعف النفس والبدن يحتاج إلى صبر، لذا كان شهر رمضان شهر الصبر الحقيقى.

*** تذكر :**

١- محافظتك على الطاعات طوال العام يحتاج إلى صبر تتعلمه من الصوم.

٢- إلتزامك بالإبتعاد عن المحرمات يحتاج إلى صبر درب نفسك عليه فى رمضان.

٣- مواجهتك للآلام والأوجاع والكوارث والمشكلات تحتاج إلى صبر وتربية عليه من واقع صيامك



في رمضان.

* **همسة:**

« هذه دعوة مجانية من الله إلى الصبر فلبى الدعوة تفز بالجنه وتنجح في الحياة ».

٣ـ حفل الأجور

* يقول النبي ﷺ: « من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيمن سواه، ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ».

وفي الترمذي عن أنس سئل النبي ﷺ: « أي الصدقة أفضل؟ قال: صدقة في رمضان » وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: « عمرة في رمضان تعدل حجة » أي في الأجر.

* وخصال الخير كثيرة من بذل المال والعلم وبذل الجهد في هداية الناس ودعوتهم إلى الله، وإيصال النفع إليهم بكل طريق، من إطعام الجائع ووعظ العاصي، وقضاء الحوائج، وخدمتهم وتحملهم، ومشاركتهم على نوائب الأيام.

* **تذكر:**

١– أن أسرتك وأقاربك وجيرانك وأصدقاءك مجال خصب للأجر المضاعف.

٢– انفتاحك على المجتمع ومشاركتك فى العمل الإجتماعى التطوعى بأشكاله المختلفة حقل تحصد فيه الأجور والمكافآت الربانية.

٣– أداء فريضة الزكاة فى شهر رمضان بأجر سبعين سنة أديت زكاتها.

* **همسة:**

أنت فى حفل توزع فيه الأجور على الفور والدعوة فيه عامة فاحرص ألا يسبقك أحد.

٤- دعوة إلى تربية النفس

ترك حظوظ النفس وشهواتها لا يتوافر إلا فى الصوم دون العبادات الأخرى، وكان النبى ﷺ حريصاً على ذلك ولو فى شدة الحر، فكان يصوم دون أصحابه، فقد روى أن من خصال الإيمان الصوم فى الصيف، يقول أبو الدرداء: « كنا مع النبى ﷺ فى رمضان فى سفر وأحدنا

يضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة ». البخارى

* يقول بعض السلف: « طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره » والسبب فى ذلك أن الصائم لما علم أن رضا مولاه فى ترك شهوته قدم رضا مولاه على هواه، فلذة المؤمن الحقيقية فى رضا مولاه وإن كان مخالفاً لهواه.

* سئل ذو النون المصرى: متى أحب ربى؟ قال: إذا كان ما يكرهه أمَّر عندك من الصبر » فليس من المحبة أن تحب ما يكرهه حبيبك:

وأنت عندى كروحى بل أنت منها أحب
حسبى من الحب أنى لما تحب أحب

***تذكر:**

١- الصوم فرصة لترك شهوات النفس وحظوظها من الغضب والحسد والحقد والتشاحن والنظر الحرام والإختلاط والسجائر ورفقاء السوء ومواطن الشبهات وغير ذلك.

٢- الصوم فرصة لتحقيق رضا الله والإنتصار على



الهوى بالتوبة والإقلاع عن الذنوب والمعاصى.

٣- الصوم فرصة لتحقيق محبة الله بالإبتعاد عما يكرهه الحبيب من طلب الحرام والغش والرشوة والربا والظلم وتحمل المكروه من أجل التحقق بذلك.

* **همسة:**

لن تجد وقتاً لتربية نفسك على التحمل والصبروالرضا والمحبة وطهارة القلب إلا بتلبية هذه الدعوة الرمضانية.

٥- فرص شاغرة للعمل

* الدعوة إلى العمل من الله والمطلوب شيء واحد فقط، ترك الشهوة والطعام والشراب من أجل الله، والأجر لا يحصى ولا يعد، لقوله : (ترك شهوته وطعامه من أجلى) وفى ذلك تتحقق عدة خبرات منها كسر النفس، وتخلية القلب، وشكر المنعم، ومواساة الفقير، ومحاربة الشيطان، ومقربة من الحبيب.

* وفى قوله ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه » رواه البخارى، تأكيد التحقق فى الأعمال بكلمة من (أجلى)، ولذلك

يقول بعض السلف : لا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .

* وحتى تحظى بهذه الفرص الشاغرة للعمل والتشمير والإجتهاد، عليك بالمعنى الحقيقى للعمل فقد حذر النبى ﷺ قائلاً : « رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر » . الإمام أحمد

إذا لم يكن فى السمع منى تصاون
وفى بصرى وفى منطقى صمت
فحظى إذاً من صومى الجوع والظمأ
فإن قلت إنى صمت يومى فما صمت

*** تذكر :**

١- فرص العمل كلها مفتوحة للصائمين بشرط أن تكون من أجل الله .

٢- صيانة اللسان والسمع والبصر والقلب من شروط العمل لوجه الله .

٣- احذر من الإخلال بالشرط فتجوع وتعطش وتسهر سُدى .

* **همسة:**

«اجعل أعمالك كلها لوجه الله، تحصل على فرص للعمل، غالية ودائمة ولن تعوض».

٦- موعد مع الفرحة

* قوله ﷺ: «للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه» فالنفوس مجبولة على السرور والبهجة والفرحة، خصوصاً لما منعت منه، مع شدة حاجتها إليه، وسر فرحة الصائم فى أن الصيام محبوبٌ لله تعالى فهو محبوب شرعاً، ففى ترك الشهوة بالنهار طاعة وتقرب كما فى المبادرة إليها فى الليل طاعة وتقرب، حتى يحقق الصائم قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس/ ٥٨ .

* أما فرحة الصائم عند لقاء ربه تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿.. وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ..﴾ المزمل/ ٢٠، ولذلك فأيام وليالى الصيام وشهر رمضان خزينة من الحسنات يثاب عليها الصائم بالجنة: يقول عيسى عليه السلام: «إن هذا الليل والنهار



خزانتان فانظروا ما تضعون فيهما » فالصائم يعطى فى الجنة ما شاء له من طعام وشراب ونساء لقوله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ الحاقة / ٢٤ يقول مجاهد: نزلت فى الصائمين.

*** تذكر:**

١- لا نحرم أنفسنا من الفرحة بتحقيق الصيام وذلك عند فطورنا وهى فرحة يومية.

٢- إذا حققنا ذلك امتلكنا شعور الفرح بالطاعات طول العام.

٣- لا تنس الإعداد والتهيئة للفرحة الكبرى عند لقاء الله.

*** همسة:**

عبر عن مشاعر الفرحة بكل حلال ومباح وبما يحقق البهجة لك ولأسرتك وللناس جميعاً من زينات وطعام وشراب وفكاهات وحب وعواطف.

* * *

٧- دعوة إلى الجنه

* الصائم مدعو إلى الجنة ، والداعى هو الله، يدخل من باب، خاص به، ويشرب شربة لا يظمأ بعدها، فى الصحيحين عن النبى ﷺ قال : « إن فى الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه غيرهم » البخارى ، وفى رواية : « فإذا دخلوا أغلق »، وفى رواية « من دخل منه شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً » . النسائى .

* يقول بعض السلف : بلغنا أنه يُوضع للصُّوام مائدة يأكلون عليها والناس فى الحساب فيقولون : يارب نحن نحاسب وهم يأكلون ! فيقال : إنهم طالما صاموا وأفطرتم، وقاموا ونمتم.

* تذكر:

١- احجز من الآن مكانك من الجنه بالصيام والقيام والطاعات .

٢- الدعاء الدائم بأن يجعلك الله من أهل الجنة يدفعك إلى المزيد من العمل.



* همسة:

باب الريان ينتظرك، وشربة الرى مهياة لك، فتكون من أهل التميز بالجنة، بدعوة من الله، فلا تحرم نفسك.

٨- موعد مع الزواج المجانى

* اتفق العلماء على أن شهر رمضان فيه يزوج الصائمون !! فى الحديث: « إن الحور تنادى فى شهر رمضان هل من خاطب إلى الله فيزوجه؟». ومهور الحور العين طول التهجد وهو حاصل فى رمضان، يقول الحسن: إن الحور العين تقول للصائم فى الجنة عن يوم صيامه : إن الله قال لملائكته: انظروا إلى عبدى ترك زوجته وشهوته ولذته وطعامه وشرابه من أجلى رغبة فيما عندى أشهد أنى قد غفرت له، فغفر لك يومئذ وزوجنيك.

* فيا خطاب الحور هذا شهر الزواج إلى الله الرحمان، ويا راغبون فيما أعده الله للصائمين فى الجنان، من مغفرة وأحفال زواج ، ونعيم مقيم ، إلى اليوم الذى لا ينسى ، فليس الخبر



كالعيـان .

مـن يـرد مـلـك الجـنـان

فليـــدع عنه التـــواني

وليــقـم فى ظـلمــة الليـل

إلـى نـور الـقـــــرآن

وليــصل صــومـاً بصــوم

إن هـذا العــيش فــاني

إنما العـــيش جـــوار اللـه

فــى دار الأمـــــــان

*** تذكر :**

١– صبرك على ترك الزوجة والشهوة واللذة والطعام والشراب لا بد أن يكون رغبة فيما عند الله .

٢– ثم الدعاء الدائم بالمغفرة والزواج من الحور العين بالمناجاه والتهجد .

٣– بذلك تلبى نداء الحور العين فى شهر رمضان أين الخطاب؟

*** همسة:**

يا خاطب الحور هذه حوريتك تنتظرك، تقول عنك :

متى تأتى؟
فلا تتأخر عنها ! فى أيام وليالى الزواج المجانى !

٩- راحات القلوب

* أوجد الله القلوب من أجل أن تحظى بالراحات والسعادات والبهجات وخير ما يحقق لها السعادة والسرور الصوم ، وصوم القلوب : يعنى ألا يشغلها عن الله شيء، فأصحاب القلوب الصائمة يرون ربهم فى كل حين ، ويتزودون دوماً من الإتصال به .

* ولذلك فالصائمون بقلوبهم هم أصحاب الصدور السليمة من الشحناء لعموم الناس، لا يريدون لهم إلا الخير وجميل النصح ويحبون لهم ما يحبون لأنفسهم، ويدخلون فى وصف هذه الصورة الوضيئة : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ . الحشر/ ١٠ . وفى سنن ابن ماجة عن عبد الله ابن عمرو قال : قيل يا رسول الله أى الناس أفضل ؟ قال : « كل مخموم القلب صدوق اللسان » قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟

قـــال : هو التـــقى النقى الذى لا إثـم فـيـــه ولا بغى ولا حسد ».

* قال بعض السلف أفضل الأعـمـال سلامـة الصـدور وسخاوة النفوس والنصيحة للأمة.وبهذه الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الإجتـهـاد فى الصـوم والصلاة . وفى المسند عن أنس أن النبى ﷺ قال لأصحابه ثلاثة أيام : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فـيطلع رجل واحـد فاستضافه عبد الله بن عمرو فقام عنده ثلاثاً لينظر عمله، فلم ير له فى بيته كبير عمل، فأخبره بالحال فقال له : هو ما ترى إلا أنى أبيت وليس فى قلبى شىء على أحـد من المسلمين فقال عبد الله : بهذا بلغ ما بلغ .

* **تذكر :**

١– من أجل راحة قلبك وسكينته فعليك أن تصوم صوم القلوب .

٢– وأقله سلامة الصدور حيث لا إثم ولا بغى ولا غل ولا حسد لأحد .

٣– لن تبلغ حقيقة التقوى بكثرة صلاة ولا صيام ولا قيام ولكن مع قلب ليس فيه شىء لأحد .

* **همسة:**

راحتك الحقيقية فى صوم القلوب وأقله سلامة الصدور وأعلاه أن ترى الله فى كل حين، وليست فقط بكثرة الإجتهاد فى الصيام والقيام.

١٠- أطيب العطور

* هذا النسيم السيّار، وهذه الروائح الطيبة الكريمة، تتنسمها القلوب والأرواح ،والناس يقولون هذه رائحة رمضان . فما سر ذلك؟

السر فى ذلك أن ما هو مكروه فى عرف الناس من رائحة و هى محبوبة عند الله و طيبة عنده فهى محبوبة وكريمة وطيبة عند المومنين، وهكذا يتنسم الصائمون أطيب الروائح ، وذلك فى قوله ﷺ : « و لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

* كل شئ ناقص فى عرف الدنيا حتى إذا انتسب إلى طاعة الله ورضاه فهو الكامل فى الحقيقة ، فدم الشهيد ريحه يوم القيامة كريح المسك وغبار المجاهدين فى سبيل الله دزبرة أهل الجنة < نوع من الطيب > .



وأمثلة ذلك كثيرة منها :

- خلوف أفواه الصائمين له أطيب من ريح المسك.
- ملابس إحرام الزائرين بيته أجمل من أحلى الحلل.
- بكاء المذنبين على أنفسهم من خشيته أفضل من التسبيح.
- ذل الخائفين من سطوته هو العز.
- بذل النفوس فى سبيله هو الحياة.
- جوع الصائمين لأجله هو الشبع.
- عطش الصائمين فى مرضاته هو الرى.
- تعب القائمين بالليل هو الراحة.

*** تذكر :**

١-إنك تحمل أطيب العطور لأن الله يحبها و هى عنده كريح المسك.

٢- شرف لك ان تكون اطيب واكرم و اجمل عند الله و لو كره الناس ذلك.

*** همسة:**

يا صاحب العطر ما أطيبك و ما أجملك و ما أفضلك وما أحلاك .. بعطرك الذى هو عند الله أطيب من ريح المسك.

١١- موسم الطاعات

* وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبىﷺ قال: « إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين ». ولمسلم: « وفتحت أبواب الرحمة »

* **لم يبق للعاصى عذر**

■ يا غيوم الغفلة عن القلوب تقشعى
■ يا شموس التقى والإيمان اطلعى
■ يا صحائف أعمال الصالحين ارتفعى
■ يا قلوب الصائمين اخشعى
■ يا أرض الهوى ابلعى ماءك
■ يا سماء النفوس اقلعى
■ يا بروق الأشواق للمحبين المعى
﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ الأحقاف/ ٣١ .
■ يا همم المؤمنين أسرعى
■ فطوبى لمن أجاب فأصاب
■ وويل لمن طرد عن الباب

ليت شعرى إن جئتهم يقبلوننى
أم تراهم عن بابهم يصرفونى
أم ترانى إذ وقفت لديهم
يأذنوا لى بالدخول أم يطردونى

* **تذكر:**

١- أبواب السماء المفتحة وأبواب جهنم المغلقة فرصة للطاعات.

٢- الإكثار من الطاعات لأنك موفق إليها فالشياطين قد سلسلت.

٣- بعد انقضاء ثلث رمضان فليس لنا عذر فى التكاسل والتوانى.

* **همسة:**

هيا نفتح صفحة جديدة من الطاعات فأيام وليالى رمضان القادمة كلها رحمة ومغفرة.

١٢- مباراة الجود

* فى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (كان النبى ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون

فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة). البخارى.

* اقترن القرآن بالجود لقول النبى ﷺ : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ». البخارى فى الأدب المفرد. ومنذ أول وهلة تقول له خديجة رضى الله عنها: « والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتقرى الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق ». البخارى.

* ولمدارسته ﷺ القرآن فى هذا الشهر كانت الثمرة الممثلة فى جود النبى ﷺ والذى لا يضارعه فيه أحد، وذلك لأن المخالطة تؤثر وتورث أخلاقاً من المخالط، فكما قالت عائشة رضى الله عنها: كان خلقه القرآن، وفى الصحيحين عن أنس: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس و أجود الناس) البخارى.

* كان بعض الشعراء قد امتدح ملكاً جواداً فأعطاه جائزة فخرج بها من عنده ووزعها كلها على الناس وأنشد:

لمست بكفى كفه أبتغى الغنى
ولم أدر أن الجود من كفه يعدى



فبلغ ذلك الملك فأجزل له الجائزة :

هو البحر من أى النواحى آتيته
فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائله

***تذكر:**

١- فرصة لإظهار الأخلاق والإلتزام بها وأعلاها الجود والكرم.

٢- من صور الجود بذل المال والعلم ونشر القيم لأقاربنا وللناس.

٣- البحث عن المسكين والفقير والضيف والمعدوم والإعانه على النوائب يقوى صلة المسلم بمجتمعه ويعمل على بناء مجتمع قوى سليم.

*** همسة:**

حقيقة حمل المصحف وتلاوته ومدارسته فى كل ليلة، تكون فى الإلتزام بالأخلاق وثمرة ذلك فى الجود والكرم أيام وليالى رمضان.

١٣- عنوان الصائمين: المواساة

* روى ابن خزيمة فى صحيحه من حديث سلمان :

« وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطّر

فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شئ ﴾ .

وروى الترمذى عن خالد عن النبى ﷺ قوله : ﴿ من فطّر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شئ ﴾ .

* وفى هذه المواساة عون للصائمين على التقوى وترك الشهوات، ولذلك كان كثير من السلف يواسون الناس من إفطارهم ويؤثرون به، وكان ابن عمر يصوم ولا يفطر إلا مع المساكين.

أما الذين يخشون من قلة المال عند إطعام الصائمين ومواساتهم، فإنهم مخطئون لأن رمضان شهر يزاد فيه فى رزق المؤمن، ومن ناحية أخرى يزاد فيه فى الأجر، ثم مغفرة لذنوبه ثم عتق رقبته من النار فإذا أردت أن تعرف عنوان الصائمين يكون فى المواساة.

* **تذكر :**

١- أن تحرص يومياً على إطعام محتاج أو مسكين لتحظى بالغنائم.

٢- لا تنس أقاربك وجيرانك وأصدقائك فى حفلات الإفطار.

* همسة:

إذا سئلت عن عنوانك فى رمضان ... فقل حفلات الإفطار ... ميدان المواساة.

١٤ـ أمسيات من نور

* فى الصحيحين قول ابن عباس رضى الله عنهما: « وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن »، هذه أمسية يومية من نور ومع النور، أمسية رمضانية، تتصل فيها السماء بالأرض، ومن أجل التدبر وإجتماع الهمم على القرآن كان التدارس ليلاً فى شهر رمضان الذى أنزل فيه، وله خصوصيته لقوله تعالى:


﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ البقرة/ ١٨٥ .

* وفى مسند الإمام احمد عن واثلة بن الأسقع عن النبى ﷺ أنه قال: « نزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة من رمضان، وانزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان » .

* وقد كان النبى ﷺ يطيل القراءة فى قيام رمضان

أكثر من غيره وقد صلى معه حذيفة ليلة فى رمضان، قال: فقرأ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران لا يمر بآية إلا وقف وسأل، قال: فما صلى الركعتين حتى جاءه بلال فآذنه بالصلاة » رواه مسلم.

*** تذكر :**

١ـ لا تنس الأمسيات حول القرآن مع أسرتك وأقاربك وجيرانك.

٢ـ لا تنس الأمسيات المسجدية فى مدارسة القرآن وتلاوته وتعلمه والقيام به.

٤ـ لا تنس حمل المصحف والتلاوة ما أمكن ليعينك على الأمسيات القرآنية.

*** همسة:**

إذا أردت أن تمتلك الأنوار فكن محافظاً فى كل ليلة على الأمسيات القرآنية الرمضانية ولا تفوتك ليلة من ليالى رمضان.

١٥ـ الصديقان يشفعان لك

* أقصد بالصديقين الصيام والقرآن يقومان بأجّل خدمة لك يوم القيامة فى المسند عن عبد الله بن عمرو

عن النبى ﷺ قال: « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام : أى رب منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعنى فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان » رواه أحمد، فانظر أيها الصائم كيف تصادقهما !!

* قال بعض السلف: إذا احتضر المؤمن يقال للملك: شم رأسه قال: أجد فى رأسه القرآن، فيقال: شم قلبه، فيقول: أجد فى قلبه الصيام، فيقال: شم قدميه، فيقول: أجد فى قدميه القيام، فيقال: حفظ نفسه حفظه الله عز وجل.

* وقد ذكر النبى ﷺ رجلاً فقال: « لا يتوسد القرآن » يعنى لا ينام عليه فيصير له كالوسادة، فهل قمنا بحق الصديقين الحبيبين الحميمين، إكراماً وحباً وتعظيماً واحتضاناً وعناقاً والتصاقاً حتى يشفعا لنا يوم القيامة؟!

* قيل لرجل ألا تنام قال: إن عجائب القرآن قد أطرن النوم وما أخرج من أعجوبة إلا وقعت فى أخرى، يا من جعل خصمه القرآن والصيام كيف ترجو ممن جعلته خصمك الشفاعة؟

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه
والصور في يوم القيامة ينفخ

فيا صائمون ... أحسنوا مصادقة الصيام ... وانهلوا من نور القرآن !!

* **تذكر:**

١- أن تتخذ الصيام والقرآن صديقين لك فيشفعان لك يوم القيامة.

٢- الصيام صديق النهار والقرآن صديق الليل فلا تفرط فيهما لحظة.

٣- لا تخاصمهما فتخسر شفاعتهما ويتركانك يوم القيامة.

* **همسة:**

من خير الرفقاء والأصحاب والأصدقاء في شهر رمضان.

صاحب النهار « الصيام » ورفيق الليل « القرآن ».

١٦- للتمليك مجاناً ... فيلا الخير

لا تعجب من العنوان، فبإستطاعتك امتلاك الخير ومجاناً، بل وتأخذ أجراً من الصاحب الحقيقي للفيلا !!،

إنه ليس خيالاً، بل هو واقع بالصائمين، وفى مقدور كل صائم أن يمتلك ذلك إن أراد!!

روى الترمذى وابن ماجة عن النبى ﷺ قوله: « وينادِ منادٍ: « يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر » فكان الخير قصرٌ عظيم، وعليه وقف المنادى، يعلن فى قوة، أقبل يا باغى الخير، ياباغى القصر تعال وامتلكه مجاناً.

* يامالك الخير.. ياباغى الخير.. الفرصة أمامك ففى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قول النبى ﷺ: « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » ولمسلم: « فتحت أبواب الرحمة » فالجو صحو والمناخ مريح فاقبل، والأبواب قد فتحت فأسرع، فإنها تسأل أين الداخلون؟ أين المشترون؟ أين الذين يبحثون عن فيلا للتمليك تسمى فيلا الخير؟.

* **تذكر:**

١- بإرادتك وإقبالك ومبادرتك وهمتك وعزيمتك تمتلك قصور الخيرات.

٢- الفرصة أمامك وبين يديك والمنادى يناديك فلم

الإعراض ؟

* **همسة:**

لا تضيع الفرصة فتفوتك وتصبح من النادمين، بادر وامتلك يا باغى الخير أقبل.

١٧ـ ليلى العتق والحرية

* أبشروا يا صائمون ... وكونوا على أمل بالله وذلك فى كل ليلة، وليست ليالى بعينها، عساكم أن تكونوا من الأحرار ومن العتقاء من النار، وذلك فى قوله ﷺ: « ولله عتقاء من النار وذلك فى كل ليلة » رواه الترمذى.

* يا معاشر الصائمين ... هذا هو الشهر قد انتصف، فمن منكم حاسب نفسه لله وانتصف ؟ من منكم أدى حقوق هذا الشهر ؟ من منكم عزم فى أن يكون من عتقاء الشهر؟ هذه ليالى العتق والحرية فمن منكم يريد أن ينجو من النار والليالى آخذه فى النقص، مزيداً من العمل عساكم أن تكونوا من عتقاء ليالى الشهر.

* وأسباب العتق كثيرة وهى متيسرة فى هذا الشهر، أقلها: « من فطر صائماً كان عتقاً له من النار » وأعلاها « كان رسول الله ﷺ (إذا دخل العشر الأواخر) شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله » البخارى، فى ليالى العتق من النار.

*** تذكر:**

١- حاسب نفسك كل ليلة حتى تطمئن أنك قد تكون من العتقاء.

٢- راجع ما سبق من أيام وليالى رمضان وابدأ من جديد فالأمل كبير.

٣- استعد من الآن للإعتكاف بتفريغ القلب والوقت لله.

*** همسة:**

لا تنس كل ليلة رمضانية أن تكون من العتقاء من النار.

١٨- للأزواج فقط ... ليالى الذة والمتعة

فسر السلف والأئمة بأن النبى ﷺ بعد العشرين من رمضان كان يعتزل النساء ويطوى فراشه، وقد كان النبى



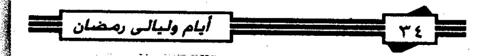
يعتكف العشر الأواخر والمعتكف ممنوع من النساء بالنص والإجماع، فأمام الصائمين عشرون يوماً من رمضان، كلها لذة ومتعة بزوجته، في قوله تعالى: ﴿ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ البقرة/ ١٨٧ .

* ليالي رمضان أباح الله فيها مباشرة الزوجات والتمتع بهن، والتلذذ معهن، بعد صيام النهار، أما بعد العشرين فنظراً لإبتغاء ليلة القدر كان النبي ﷺ يعتزل نساءه، ويتفرغ لطلب هذه الليلة، فلماذا يضيع بعض الناس ليالي جعل الله فيها اللذة ميسرة بالسهر بعيداً عن زوجاتهم ؟ ويفرطون في المتعة الحلال بالبحث عن متع زائفة، فأنت أيها الزوج على موعد كل ليلة مع المتعة واللذة فكن كذلك!!

* **تذكر:**

١- للأزواج التمتع بزوجاتهم عشرين ليلة من ليالي رمضان .

٢- على الأزواج ألا يضيعوا اللذة بالسهر بعيداً عن زوجاتهم .



* همسة:

لقاء الحب فى كل ليلة فى جو الطاعة والصفاء يفتح حياة جديدة لكل زوجين كلها عبادة لله تعالى.

١٩ــ ليالى الإنشراح

يا نائمــــاً بالـليل كم ترقـــد
قم يا حـبـيـبى قـد دنا الموعـد
وخــــذ مـن الـليـل أوقـــاتـه
ورداً إذا مـــا هـاج الرقـــد
من نام حــتى ينـقــضى ليـله
لـم يبـلـغ المنزل أو يـجـــهـــد
قل لذوى الألبـــاب أهـل التـــقى
قـنطرة العــرض لكـم مــوعـــد

* كان النبى ﷺ يوقظ عائشة إذا قضى تهجده وأراد أن يوتر، وكان عمر بن الخطاب يصلى من الليل ما شاء الله حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة، ويقول لهم الصلاة، الصلاة ويتلو هذه الآية: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ طه/ ١٣٢، وكانت امرأة حبيب بن أبى

محمد تقول له بالليل : قد ذهب الليل وبين أيدينا طريق بعيد، وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا، ونحن قد بقينا.

* هكذا كانت البيوت فى ليالى الإنشراح ، حيث تنشرح الصدور، وتنفسح القلوب، وأقل ذلك أن تلتزم البيوت بصلاة القيام فى المساجد، وأعلاه فى الإجتماع على ركعتين كما كان يفعل عمر، فما أسعد البيوت بليالى الانشراح ، وهى مع الله شارح الصدور فلا يبعدنك عنها باعد.

* **تذكر:**

١ـ اصطحب أسرتك فى كل ليلة لصلاة القيام بالمسجد تعودوا بالإنشراح.

٢ـ لا تحرم نفسك وأسرتك من القيام بالليل بمنزلك فى ليالى الإنشراح.

* **همسة:**

للباحثين عن الإنشراح هذه ليالى مع الله لك ولبيتك .

* * *

٢٠- عشرة أيام فى ضيافة الرحمن

* عن عـائشـة رضى الله عنهـا أن النبى ﷺ كـان يعـتكف العـشـر الأواخـر من رمـضـان حـتى توفـاه الله تعـالـى » رواه البخـارى ، والإعـتكـاف فـيـه تلمس ليلة القـدر، وتفـريغ القـلب لله، وتحـقـيـق الذكـر والدعـاء والمناجاة، وشرطه المساجد لئلا يترك الجمع والجماعات، فهو فى ضيافة الرحمن، فى أحلى رحلات شهر رمضان، والمساجد هى بيوت الله فى الأرض، وعمارها ضيوفه ، وقد عكف الصائم على ربه بقلبه وقالبه ، وما يقربه منه :

مـــالى شـــغل ســـواه شـــغل

مـا يصـرف عن قلبى هواه عـذل

* وكلمـا قويت المحبـة لله والمعـرفة بالله والأنس به، كان صاحبها منقطعاً بالكلية إلى ربه تعالى :

يـا رجـــال الـليـل جـــدوا

رب داع لا يـــــــــرد

مـــا يـقـــوم الـليـل إلا

مـن لـه عـــزم وجـــد



* تذكر:

١-احرص على الإعتكاف فهى سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ .

٢-لن تحقق الإنقطاع إلى الله إلا بالإعتكاف والتفرغ لله أيام وليالى العشر.

* همسة:

اعتبر أيام الإعتكاف رحلة أنت فيها بإستضافة الله الرحمن الذى يفتح عليك بمعرفته ومحبته والأنس به.

٢١- ليالى الأنس بالمناجاة

* روى عن البخارى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قوله: لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر، قالوا: فإنك تواصل يا رسول الله؟ قال: «إنى لست كهيئتكم إنى أبيت لى مطعم يطعمنى وساق يسقينى» ومن أحلى التفاسير فى ذلك أنها إشارة إلى المناجاة مع الحبيب تعالى وما يفتحه على قلب الصائم فى خلوته وذكره من الأنس والمنح الربانية التى هى فى الحقيقة غذاء وشراب :

أنت ربى إذا ظمـئت إلى الماء
وقـوتى إذا أردت الطعـامـا

* فأف لمن باع لذة المناجاة بفضل لقمة، ومن أجل كمال الأنس بالمناجاة لابد من طهارة القلوب بالتوبة والإنابة، وغسلها من أدناس الذنوب والمعاصى، حتى تصح المناجاة بين الذى يعلم السر وأخفى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ الأعراف / ٢٦ .

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
تقلب عرياناً وإن كان كاسياً

* رياح الأسحار تحمل أنين المذنبين، وأنفاس المحبين، وقصص التائبين.

اعلمتم أن النسيم إذا سرى
حمل الحديث إلى الحبيب كما جرى

المذنبون على موعد مع الأسحار بالإنكسار بين يدى مولاهم والإعتذار، والله يحب العفو فيعفو عنهم وهو العَفُو الكريم ، وكان بعضهم يقول فى مناجاته : « جرمى عظيم، وعفوك كبير، فاجمع بين جرمى وعفوك يا كريم » . يا كبير الذنب: عفو الله من ذنبك أكبر، أكبر الأوزار فى جنب عفو الله يصغر، فليكن غاية الأمل من

الله العفو .

* **تذكر:**

١- حاجتك إلى مناجاة الحبيب أعظم من حاجتك إلى الطعام والشراب .

٢- بالمناجاة يتدرب الصائم على التوبة والطهارة والتقوى طالباً العفو .

* **همسة:**

ليس لك إلا الله تناجيه فهو مؤنس كل وحيد وصاحب كل غريب .

٢٢- أيام السعادة

* يقول النبى ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » رواه البخارى . وفى حديث آخر صحيح على شرط مسلم يقول النبى ﷺ : « ليس الصيام من الطعام والشراب إنما الصيام من اللغو والرفث »، يقول بعض السلف : « أهون الصيام ترك الشراب الطعام فأى سعادة يعيشها الصائم الممتنع عن الطعام والشراب ويسب هذا ويشتم هذا

ويعمل بالزور ويمشى بالرفث، ويتباهى باللغو، يقول جابر: « إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك . .

* ولا تكتمل سعادة يوم الصائم إلا إذا حقق هذا المعنى، فليس التقرب من الله فى ترك المباحات فحسب بل الأصل فى ذلك ترك المحرمات، فمثل من ارتكب المحرمات كمن أدى النافلة وترك الفريضة، ولذلك كان قول النبى ﷺ عن المرأتين: « إن هاتين المرأتين صامتا عما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم البشر ».

* وليس الأمر فى شعورك بالسعادة فى أيام الصيام فحسب، بل بفوزك بالسعادة الأبدية ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ آل عمران / ١٨٥ . وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ ﴾ هود / ١٠٨، فمن كتبه الله من أهل السعادة ييسره الله لعمل أهل السعادة: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾



الليل٥ / ٧ : . فالمبادرة المبادرة يا سعداء الشهر لاغتنام العمل من أجل سعادة الدارين.

* **تذكر:**

١- الصيام الحقيقي ليس في ترك الطعام والشراب وإنما من اللغو والرفث.

٢- السعادة اليومية للصائم بتحقيقه لمعنى الصيام الحقيقي.

* **همسة:**

عش سعيداً في عملك في الشارع في المجتمع بتحقيق معنى الصيام في أيام رمضان.

٢٣- ليلة الحظوة

* في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « من قام ليلة القدر إيماناً وإحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه » وفي المسند عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال في شهر رمضان: « فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر من حُرم خيرها فقد حُرم ».

* وفي ليلة القدر تنتشر الملائكة في الأرض، فلا وجود لعمل الشياطين، كما قال الله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ

﴿ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ القدر / ٤، ٥ ، وفى المسند عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « الملائكة تلك الليلة فى الأرض أكثر من عدد الحصى »، وفى صحيح ابن حبان عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « لا يخرج شيطانها حتى يخرج فجرها » .

* وقال مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ قال : سلام أن يحدث فيها داء ،أو يستطيع الشيطان العمل فيها، وعنه قال : ليلة القدرليلة سالمة لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان، وعنه قال : هى سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً ولا يحدث فيها أذى .

* ابن آدم : أنت المختار من المخلوقات، ولك أعدت الجنة فكيف ترضى بها بديلاً ؟، أنت المختار بتلك الليلة فكيف ترضى بغيرها بدلاً ؟ يا من ضاع عمره فى لا شىء، استدرك ما فاتك فى ليلة الحظوة، فإنها تحسب بالعمر، وفيها عفو الله، قالت عائشة رضى الله عنها للنبى ﷺ : أرأيت إن وافقت ليلة القدر ماأقول فيها ؟

قال: « قولى اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفُ عنى » رواه الترمذى.

* **تذكر:**

١- إذا أردت أن يغفر الله لك فعليك بإحياء ليلة القدر لله تعالى.

٢- إذا أردت أن تسلم من الأذى فقم ليلة القدر إيماناً وإحتساباً.

٣- عليك بالدعاء والمناجاة وطلب الحوائج وردد دعاء عائشة.

* **همسة:**

جدد حياتك وجدد عمرك بإحياء ليلة خيرها أكثر من خير ثمانين عاماً هى ليلة الحظوة.

٢٤- ليالى الإجتهاد

* روى مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت: « كان رسول الله ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيره » وفى الصحيحين عن عائشة قالت: كان رسول الله إذا دخل العشر شد مئزره



وأحيـا ليله وأيقظ أهله » وفى المسند قالت أيضـاً : كـان النبى ﷺ يخلط العشرين بصلاة ونوم فإذا كان العشر - يعنى الآخير - شمر وشد المئزر » .

* وكان النبى ﷺ يوقظ أهله فى الليالى العشر دون غيرهامن الليالى، وكان يفعل ذلك فى الليالى الأوتار، وخاصة ليلة سبع وعشرين والتى ترجى فيها ليلة القدر، يقول سفيان الثورى : أحب إلىَّ إذا دخل العشر الأواخر أن يتهجد الليل، ويجتهد فيه، وينهض أهله وولده إلى الصلاة إن أطاقوا ذلك .

وقد صح عن النبى ﷺ أنه كان يطرق فاطمة وعلياً ليلاً فيقول لهما : (ألا تقومان فتصليان)

*** تذكر:**

١- إن لم تعتكف فلا يفوتك الإجتهاد فى أواخر رمضان .

٢- اجتهد فى إيقاظ أسرتك للإجتهاد فى العشر الأواخر .

*** همسة:**

اصطحب أسرتك وأولادك فى هذه الرحلة السنوية فلن تنسوها أبداً .



٢٥ـ أيام وليالى النصر

* ليلة الجمعة سابع عشر من رمضان بات رسول الله ﷺ قائماً يصلى ويبكى ويدعو الله على أعدائه، ففى المسند عن على بن أبى طالب قال: لقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلى ويبكى حتى أصبح. ثم يقول على بن أبى طالب: أصابنا طش (مطر خفيف) من مطر يعنى ليلة بدر فإنطلقنا تحت شجرة، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول: « إن تهلك هذه الفئة لا تعبد » فلما أن طلع الفجر نادى: الصلاة عباد الله، فجاء الناس من تحت الشجر فصلى بنا رسول الله ﷺ وحث على القتال.

* وأمد الله تعالى نبيه بنصر من عنده وبجند من جنده كما قال الله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠) ﴾ الأنفال ٩، ١٠ ، وفى صحيح البخارى أن جبريل قال للنبى ﷺ: « ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال من أفضل المسلمين،

قال : وكذلك من شهد بدراً من الملائكة »، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾، وقال تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ الأنفال / ١٧ .

* وكان عدو الله إبليس جاء للمشركين فى صورة سراقة بن مالك يده فى يد الحارث بن هشام، وجعل يشجعهم ويمنيهم، فلما رأى الملائكة هرب وقد أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ الأنفال / ٤٨ .

* يقول عمر : « غزونا مع رسول الله ﷺ غزوتين فى رمضان : يوم بدر، ويوم الفتح وأفطرنا فيهما » وهكذا ترفرف أيام النصر على الصائمين فى هذا الشهر المبارك، وفى عام ١٩٧٣ وفى العاشر من رمضان كان الإنتصار المجيد على الصلف اليهودى بصيحة الله أكبر وبتأييد وعون من الله تعالى .

* * *

٢٦ـ أيام وليالى الفتح

* نقضت قريش عهدها مع المسلمين، وجاء وفد خزاعة يخبرالنبى ﷺ بما فعل بهم بنو بكر وقريش، فقال النبى ﷺ : « والله لأمنعنكم مما أمنع نفسى منه ».

* فارسلت قريش زعيمها أبا سفيان عساه أن يصلح ما أفسدته من نقضها للعهد، ولكنه عاد ولم يصنع شيئاً فاتهموه أنه خانهم واتبع محمدا.

* أما رسول الله ﷺ تجهز للسفر، وأمر أصحابه بذلك، وأخبر الصديق عن الوجهة، وقال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة فقدم جمع من قبائل غفير، وكان من دعائه : اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها.

* وفى منتصف رمضان سار الرسول ﷺ بجيش عدده عشرة آلاف مجاهد، وأمر النبى ﷺ الجيش بالفطر وافطر هو أيضاً، وقابل النبى عمه العباس مهاجراً إلى المدينة فامره بالمكث مع الجيش، وأسرع أبو سفيان يلتمس الخبر، فلما رأى عظمة الجيش المسلم أسلم، حتى جاءت

الكتيبة الخضراء وفيها رسول الله ﷺ فقال للعباس لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً، فصحح له العباس فهمه قائلاً: إنها النبوة.

* ودخل النبى وهو راكب راحلته منحنٍ متواضعاً لله وشكراً له على هذه النعمة وكان ذلك صبيحة يوم الجمعة لعشرين خلت من رمضان، ثم سار وبجواره أبو بكر يحادثه وهو يقرأ سورة الفتح، فجعل يطوف بالبيت مشيراً إلى ثلاثمائة وستين صنماً بعود فى يده ويقول: (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) ومكث النبى ﷺ بعد الفتح ثمانية عشر يوماً بمكة، وهكذا كان شهر رمضان من العام الثامن الهجرى كله أيام وليالى فتح عظيم على الأمة الإسلامية جمعاء.



٢٧- لقاء مع الملائكة

* روى عن الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: « أعطيت أمتى خمس خصال فى رمضان لم يعطها أمة غيرهم، ومنها: .. وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ».

* فاليوم كله لقاء مع الملائكة لا شأن لها مع الصائم إلا الإستغفار له، فطوبى لمن صحبته الملائكة وحفظته وإستغفرت له، فهو لقاء من الطهر والنقاء حتى يفطر، فيا مَنْ حرمت نفسك من أصفى لقاء، بادر فالأيام تمر من بين أيدينا، سارع فالأيام أسرع من مرامينا، عزم الشهر على الرحيل، لم يبق منه إلا القليل.

* وإن كان العمل بالختام، فاستمتعوا فيما بقى من أيام، تستغفر لكم الملائكة فيها حتى تفطروا.



٢٨ـ ليلة المغفرة

* وقبل وداع رمضان .. تأتى ليلة المغفرة، يغفر فيها لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر !!

هذه الليلة هى ثمرة كل من الصيام والقيام وليلة القدر، فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قول النبى ﷺ: « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وفيهما أيضاً من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قول النبى ﷺ: « من قام رمضان إيماناً وإحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» .

* هذه ليلة المغفرة وهى أخر ليلة فى رمضان ولكنها أجر الصائمين الذين اجتهدوا وحققوا ما أراد الله، روى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قول النبى ﷺ : « ويغفر لهم فى أخر ليلة فيه، فقيل : أهى ليلة القدر؟ قال : لا ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله» .

* روى عن على بن أبى طالب أنه كان ينادى فى أخر ليلة من شهر رمضان : ياليت شعرى من هذا المقبول فنهنيه؟ ومن هذا المحروم فنعزيه؟، ماذا فات من فاته الخير فى رمضان؟ وأى شىء أدرك من أدركه فيه الحرمان؟ فى صحيح ابن حبان عن أبى هريرة أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال : آمين آمين آمين، فلما سئل عن ذلك قال : إن جبريل أتانى فقال : من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل : آمين، فقلت : آمين.

من فاته الزرع فى وقت البذار فما
تراه يحصد إلا الهم والندم

* كتب عمر ابن عبد العزيز إلى البلاد يأمرهم بختم شهر رمضان بالإستغفار والصدقة، صدقة الفطر فإنها



طهرة للصائم من اللغو والرفث والإستغفار يرفع ما تخرق من الصيام باللغو والرفث، يقول بعض العلماء: إن زكاة الفطر للصائم كسجدتى السهو للصلاة.

*** تذكر:**

١- لا ينتبه بعض الناس إلى آخر ليالى رمضان ظانين انقضاء الشهر.

٢- عليك بالإستغفار فى هذه الليلة لعله يجبر ما نقص من طاعة.

٣- عليك بإخراج زكاة الفطر قبل إنقضاء أخر ليلة وإلا كانت صدقة بعد صلاة العيد.

*** همسة:**

ليلة المغفرة هى ليلة تهنئة القبول والأجر لمن صام وقام وأنت فيهم بإذن الله.

٢٩ ـ يوم الجوائز

* جوائز لا تشبه جوائز الدنيا، لكل من وفى العمل، فالصيام مكيال، فمن وفى وفى له، ومن تهاون فلا يلم إلا نفسه:

غداً توفى النفوس ما كسبت
ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم
وإن أساءوا فبئس ما صنعوا

* كان أوائلنا يجتهدون فى إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ المؤمنون/ ٦٠، وكان فضالة يقول: لأن أكون أعلم أن الله قد تقبل منى مثقال حبة من خردل أحب إلىَّ من الدنيا وما فيها، لأن الله يقول: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ المائدة/ ٢٧ .

* هذا يوم الجوائز، يوم عيد الفطر، خرج عمر بن عبد العزيز فيه فقال فى خطبته: « أيها الناس، إنكم صمتم لله ثلاثين يوماً وقمتم ثلاثين ليلة، وخرجتم اليوم تطلبون من الله أن يتقبل منكم» فما أحلى تهنئة رسول الله ﷺ : تقبل الله منا ومنكم.

* لقد قسم بعضهم العام بين رمضان ويوم العيد فكانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان، ثم يدعون الله ستة أشهر أن يتقبله منهم، وكان آخرون

يجعلون عمرهم كله بين رمضان ويوم العيد، يقول بعض السلف: صم الدنيا واجعل فطرك الموت، الدنيا كلها شهر صيام المتقين، يصومون فيه عن الشهوات المحرمات، فإذا جاءهم الموت فقد انقضى شهر صيامهم، واستهلوا عيد فطرهم.

وقد صمت عن لذات دهرى كلها
ويوم لقاكم ذاك فطر صيامى

٣٠ـ همسة الوداع

* كتب عمر ابن عبد العزيز يقول فى كتابه:

■ قولوا كما قال أبوكم آدم: ﴿ ..رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ الأعراف / ٢٣.

■ وقولوا كما قال نوح عليه السلام: ﴿ .. وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ هود / ٤٧.

■ وقولوا كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ الشعراء / ٨٢.

■ وقولوا كما قال موسى عليه السلام: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ القصص / ١٦.

■ وقولوا كما قال ذو النون عليه السلام: ﴿ لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ الأنبياء/ ٨٧ .

* **أنفع الإستغفار** ما قارنته التوبة يقول كعب: من صام رمضان وهو يحدث نفسه أنه إذا أفطر بعد رمضان أن لا يعصى الله دخل الجنة بغير مسألة ولا حساب، ومن صام رمضان وهو يحدث نفسه أنه إذا أفطر بعد رمضان عصى ربه فصيامه عليه مردود.

* **يا قلوب المتقين**: يا مَنْ يحن إلى الشهر إذا إنقضى، يا مجتهدون فى نهاره، يا متهجدون فى أسحاره، هذه أيام وليالى رمضان بين أيديكم، سار السائرون وخسر القاعدون، واشوقاه يا رمضان ترفق بنا . . .

* وهذه رسالة تركها لنا رمضان قبل أن يودعنا:

(يا محبون أنا معكم بإجتهادكم فلا ألم للفراق

يا مشتاقون أنا معكم بعملكم فلا بكاء للرحيل

يا تائبون أنا معكم بسعيكم بلا يأس للوداع

انتظرونى بعد عام

انتظروا أيام وليالى حبيبكم رمضان

بشرط أن تكون كل الأيام والليالى القادمة هى رمضان
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

حبيبكم
رمضان

رقم الإيداع
٢٠٠٢/١٧٩٧٥

